OPEN ACCESS

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts106/297-318

الاستفادة من تقنيات الطباعة الفنية لتمكين ذوي الإعاقة البصرية من تذوق الإعمال الفنية

مريم بنت محمد العمري[1]

منيرة بنت منصور عبد العزيز الجديد[2]

مجلة الأكاديمي-العدد 106 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2022/10/2 , تاريخ قبول النشر 2022/10/16 , تاريخ النشر 2022/12/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص

تهدف الدراسة الى دمج ذوي الإعاقة البصرية بالمجتمع المتذوق للفنون من خلال انتاج اعمال فنية طباعية ذات طابع خاص؛ لتمكين ذوي الإعاقة البصرية من استخدام حواسهم الأخرى لتذوق الأعمال الفنية، وذلك من خلال استخدام تقنيات الطباعة الفنية بإضافة بعض المواد ذات البروز للألوان الطباعية او احداث اثر يمكن لذوي الإعاقة البصرية ان يدركوه باستخدام حواسهم الأخرى. كما تسعى هذه الدراسة الى أقامه المعارض الفنية التي تعرض اعمال محسوسة تمكن ذوي الإعاقة البصرية من استشعار العمل الفني وفهم عناصره؛ لتمكينهم من تذوقه عن طريق الحواس الأخرى.

وتتبع الدراسة المنهج التجريبي وذلك من خلال استخدام تقنيات الطباعة الفنية و التي تسمح بطباعة ذات ملامس بارزة تمكن ذوي الإعاقة البصرية من استخدام حواسهم لإدراك وتذوق الاعمال الفنية الطباعية.

الكلمات المفتاحية: الطباعة الفنية، ذوي الإعاقة البصرية، دمج ذوي الإعاقة البصرية، تمكين، الأعمال الفنية الطباعية للمعاقين بصرياً.

مقدمة

لا يشك احد في أن الفن موجود منذ آلاف السنين، وقد تطور عبر العصور، وبناء على هذا التطور مر بالعديد من التعريفات في الثقافات المختلفة، ومن تعريفاته ما ذكرت الدكتورة أمل يوسف أن العنصر الأساسي في فهم الفن عند فنانين عصر النهضة " هو الاتجاه إلى مبدأ التجانس والبساطة، والسعي لإعطاء انطباع كلي وعام للتمثيل الموحد من جانب واحد، والتأكيد على الطابع العقلاني"(Youssef, 2021. p135). وأيضا ذكرت دينا نفادي تعريف الفن في عصرنا الحديث و"هو عبارة عن كل محاولة يبدعها الأنسان بحيث تتوفر فيها شروط الجمال والإبداع" (Nafadi, 2008.p11). و قد اتفق اغلب التعريفات على أن الفن هو

[1] أستاذ الطباعة الفنية المشارك بقسم الفنون البصرية بكلية التصاميم والفنون جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن، mmalamri@pnu.edu.sa .

[2] جامعة الاميرة نورة بنت عبد الرحمن , M.jadeed2009@gmail.com .

الشيء الذي يثير مشاعر المتلقي عند مشاهدته مع قدرة التواصل واستعمال الخيال وسيلة لإيصال أحاسيس و أفكار الفنان الى المشاهد.

الطباعة اليدوية تعد من الفنون التي كان منشؤها الكهوف، وتعد من أقدم الفنون كما ذكرت ذلك ازهار كاظم حين اكدت أن بدايات الطباعة الأولى ترجع إلى مراقبة الإنسان للظواهر الطبيعية أو استثمارها. فمعالم الأثر الذي هو تشكيل تُحدثه الأشياء المتحركة من إنسان أو حيوان على سطح الأرض أو جدران الكهوف كانت هي الملهم الأول لفكرة الطباعة "(Karim, 2016. p.12) . ثم بدأ الأنسان بتقليد خدوش الحيوانات وطباعة بصمة يده عن طريق غمسها في دم الحيوان كما في شكل (1). وقد أوضحت ذلك الدكتورة نهى السلطان عن حياة البدائيين في الكهوف وكيف استخدموا الطباعة، تقول "ظهر فن الطباعة في العصور الأولى حيث كان الإنسان في العصور البدائية البعيدة يمارس الطباعة بشكل فطري تام، حيث كان يعد أنواعا خاصة من الغراء التي تمزج بدماء الحيوانات التي يصطادها ثم يستخدم يده في عمل لطع من الاياد بعد غمسها في العجائن اللونية على جدران الكهوف". (Sultan,2016.p709) .

شكل (1)

Hands at the Cuevas de las Manos upon Río Pinturas, near the town of Perito Moreno in Santa Cruz Province,

.Argentina. Picture taken by me in 2005.

https://fr.wikipedia.org/wiki/Cueva_de_las_Manos#/media/Fichier:SantaCruz-CuevaManos-) (P2210651b.jpg

وكانت الطباعة على جدران الكهوف في هذه المرحلة لأغراض وظيفية لحمايتهم من أي شيء يثير مخاوفهم، وأيضا لإثبات ملكيتهم للمكان. وقد كانت الرسوم المحفورة في البداية تُعد أعمالاً فنية لم يكن الغرض منها إنتاج نسخ متكررة ". فإن الرسوم المحفورة كانت بعيدة في البداية عن عملية الطباعة والاستنساخ للحصول منها على أعمال متعددة متشابهة لأن هذا في النهاية هدف العمل الفني المحفور والمطبوع " ,Karim)

(2016. p. 2، وقد توافرت إمكانية النسخ والتكرار بعد انتاج الورق، وهنا بدأت الطباعة اليدوية التي تنتج من قالب واحد وبنسخ متكررة، ثم تطورت إلى ان ظهرت لها تقنيات متعددة تعتمد على الأثر الناتج على الأسطح. وتُعد الطباعة اليدوية من الفنون التي مارسها الإنسان منذ القدم وأصبحت في وقتنا الحالي ومع انتشار التكنلوجيا والتقنية الحديثة قيمة جمالية خاصة تمكننا من الحصول على اعمال فنية أصيلة.

وهذه الأعمال تتيح للمتلقي التفاعل معها وتذوقها فنيا، وهو تفاعل يعتمد على عنصرين، هما: العمل الفني، والمتذوق، فالتذوق ليس وصفا للعمل كما ذكرت الباحثة عبير غنيم، بل هو "نُضج و اكتمال إدراك المُتذوق لتنوع جماليات البيئة في العمل الفني بعين البصيرة. بما يراه من عناصر تشكيلية ومفردات فنية بعين البصر، للتعبير عن المضامين الجمالية للعمل الفني" (Ghoneim, 2016.p45) فالفرد الطبيعي يستطيع تذوق العمل الفني عن طريق استخدام الحواس، وأهمها حاسة البصر التي يستطيع بها تمييز الألوان والأشكال والأبعاد للعمل الفني، إلا أن هناك فئه حُرمت حاسة البصر لا تستطيع تذوق العمل الفني بهذه الحاسة، وهم ذوي الإعاقة البصرية، وهذه الإعاقة من أصعب الإعاقات: إذ نال مجالها اهتمام واسع في السنوات الأخيرة لوعي عامة المجتمع بأهمية ممارسة ذوي الإعاقة البصرية حياتهم كالأفراد الطبيعيين ابتداءً من النشاطات البسيطة اليومية إلى ممارسة الأنشطة التي تحتاج الى تعلم المهارات. إن حاسة الإبصار ذات دور مهم في التعلم و التفاعل؛ فالشخص المعوق يعتمد على حواسه الأخرى دون حاسة البصر في الحصول على المعلومات، ذكر جبور بشير أنه " يحتاج المعاق بصريا في تعلمه الى باقي الحواس الحية من لمس وسمع ونطق، فهذه المستقبلات تعمل على إيصال المثيرات الخارجية إلى المراكز العصبية على مستوى الدماغ الذي يقوم بتحليلها ومن ثم تحدث عمليه الاستجابة الفورية في شكل رسائل مكتوبه أو منطوقه" (Bashir, 2012.p82) ؛ وعليه فإن فئة ذوي الإعاقة بصريا تضلَ بحاجة إلى استحداث وإنتاج طرق ووسائل؛ لمساعدتهم وإشباع حاجاتهم، والتفاعل معهم ومشاركتهم اهتماماتهم والتي من بينها الفنون. وبذلك فذوي الإعاقة بصرياً لن يتمكنوا من التفاعل مع العمل الفني وتذوقه إن لم يستخدموا حواسهم الأخرى، **ومن هنا ظهرت مشكلة البحث التي تتمثل في الإجابة على التساؤل التالي:**

ما مدى إمكانية إنتاج أعمال فنية طباعية تمكن ذوي الإعاقة البصرية من تذوقها ؟

أهمية البحث:

1-تسليط الضوء على فئة ذوي الإعاقة بصريا ومحاولة مساعدتهم؛ ليتمكنوا من تذوق الأعمال الفنية.

2-المساهمة في دعم اهتمامات ذوي الإعاقة بصريا في مجال الفن التشكيلي.

3-مساعده ذوي الإعاقة بصريا على التفاعل مع المجتمع.

4-اثراء المكتبة العربية بمراجع في مجال الطباعة الفنية.

أهداف البحث:

1-إنتاج أعمال طباعية لتمكين ذوي الإعاقة بصريا من تذوق للأعمال الفنية.

2-الطباعة الفنية تساعد ذوي الإعاقة بصريا باستخدام حواسهم الأخرى من تذوق الأعمال الطباعية.

3-دمج ذوي الإعاقة بصريا بالمجتمع المتذوق للفنون.

فروض البحث:

تقنيات الطباعة الفنية تمكن ذوي الإعاقة بصرياً من تذوق الأعمال الفنية الطباعية.

منهجية البحث:

منهج تجريبي: من خلال استخدام تقنيات الطباعة البارزة لتحقيق الملامس المطبوعة.

الحدود :

الحدود المكانية: عينة من ذوي الإعاقة البصرية حدَدتها الباحثة.

الحدود الموضوعية: الاستفادة من تقنيات الطباعة الفنية في إنتاج أعمال فنية ملموسة.

عينة البحث:

ذوو الإعاقة البصرية المهتمون بالفن التشكيلي.

الدراسات السابقة:

تنقسم الدراسات السابقة الى:

1.دراسات تناولت الطباعة الفنية.

2. دراسات تناولت ذوي الإعاقة البصرية.

1. Al-Radaideh and Al –Amery (2012). A Model of Developing creativity among Secondary and High School Students through the Arts of Relief Printing Processes.

تناولت الدراسة انواع الحفر والطباعة البارزة؛ كونها من أبرز فروع الفنون البصرية التي تساعد على تطوير المهارات الفكرية والإبداعية لدى الطلبة، وذلك من خلال الممارسة الفعلية لتطبيقاته، والاستفادة منها في السعي لتطوير الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية للطالب. أوجه الشبه: استخدام تقنيات الطباعة البارزة. أما أوجه الاختلاف: فتتمثل في تحديد عينة البحث.

2. Shafie and others(2020). Printing Surfaces in Enhances Sensory Integration for Blind Children.

تناولت الدراسة السطح الطباعي وكيفية الاستفادة منه في تعزيز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين، وذلك من خلال تشكيل ملامس وأبعاد متعددة، تضيف إلى العمل الفني الطباعي نوعا من التشكيل المتفرد بنوعه، وتؤكد على القيمة الجمالية والوظيفية فيه، وذلك بالتوليف بين التقنيات والأساليب الطباعية وبين المعالجات التشكيلية المتعددة؛ ليحقق حلولاً تشكيلية للملامس الحقيقية التي تواكب الفن المعاصر وتعزز التكامل الحسي لدى الأطفال المكفوفين، الذي يتحقق من خلال إثراء المدرك الحسي وتطوير مهارة استخدام حاسة اللمس وسيلةً لتعرف الكفيف على البيئة المحيطة من حوله. أوجه الشبة: استخدام الاسطح الطباعية ذات الملمس. وعينة البحث هم ذوو الإعاقة البصرية. أما أوجه الاختلاف: فهي أن الدراسة تهدف إلى إثراء المدرك الحسي وتطوير مهارة استخدام حاسة اللمس وسيلةً لتعرف الكفيف على البيئة المحيطة من حوله.

3. Al-Mayah (2018). A Suggested Paradigm for The Development of The Cognitive Skills Among People with Special Needs "The Blind" Through Artistic Activities.

تناولت الدراسة أن الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة (فئة المكفوفين) يحمل كماً هائلاً من العمليات العقلية والتخيلات التي تدور في عقله الصغير، ومن خلالها يدرك الطفل عالمه الخارجي المعتم، فيأتي دور الفن لتوصيل بعض الخبرات من خلال الأعمال المجسمة الملموسة والمحسوسة، فتعزز الأنشطة الفنية حاسة التخيل لما هو غير مرئي ، وذلك من خلال المجسمات والأنشطة الفنية التي يطرح فكرتها ذلك البحث، وهى: تقديم الوسائل التعليمية من خلال الأنشطة الفنية المنحوتة على الطين الأسواني مجسماً وحفراً مسطحاً.أوجه التشابه: استخدام الطريقة الملموسة والمحسوسة لتوصيل الخبرات لذوي الإعاقة البصرية. أما أوجه الاختلاف: فهي تناول أعمال مجسمة أُستُخدمت وسائل تعليميةً، وليس هدفها تذوق الفن.

4. Aishaq (2006). Art education and skill development for special groups.

تناولت الدراسة كيفية استخدام مقررات التربية الفنية والرؤية البصرية لكل ما حولنا من الأشكال والألوان والتعبيرات المختلفة، بالإضافة إلى لغة الإشارة والتلامس الحسي لتنميه قدرة التذوق وإدراك مفردات الفن للأطفال. أوجه الشبه: استخدام الملامس الحسية لتذوق الفن. أما أوجه الاختلاف: فتتمثل في استهداف كافة فئات ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال مواضيع التربية الفنية.

5. Al-Hilali and others (2020) .The Effectiveness of Using the Hands-On Strategy in Developing Some Technical Skills Among Secondary First Grade Visually Impaired Students.

تناولت الدراسة التعرف على فعالية الاستعانة بإستراتيجيه اليد المفكرة في تدريس التربية الفنية لطلاب الصف الأول الثانوي المعاقين بصرياً وأثرها في تنميه مهارات الطلاب الفنية، مع التوظيف الذكي لحاسة اللمس. أوجه الشبه: توظيف حاسة اللمس في تنميه المهارات. أما أوجه الاختلاف: فهي تحديد فئة المعوقين بصريا من طلاب الأول ثانوي واستخدام اليد المفكرة.

مصطلحات البحث:

الطباعة لغة: " ترك أثر لمؤثر ما ينقله من سطح لاخر، على أي من السطوح أو المجسمات المختلفة" (Al-Abedy,2017.p1).

الطباعة اصطلاحاً: "ا لفن والعلم الذي يمكن عن طريقهما معا نقل الحروف والرسوم والصور" (Al-Abedy,2017.p1).

الطباعة اليدوية: " تعرف الطباعة اليدوية بأنها من الفنون التي دخلت حياة الإنسان اليومية منذ قرون عديدة ويمارسونها على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم، سواء لأغراض نفعية أو جمالية وبمفهومها الواسع تشمل كل صور نقل الأشكال وتكرارها، وذلك من أصل محفور او مسامي " (Al-Ghamdi, 2021.p1365).

الطباعة البارزة:

البارزة لغة: المؤنث من بارز ومفردها برز وهو:" ظهور الشيء وبدوّه، قياس لا يخلف. برز الشيء فهو بارز. وكذلك انفراد الشيء من أمثاله" (Mostafavi, 2016.p1).

الطباعة البارزة اصطلاحاً: "يعتمد هذا النوع من الطباعةِ على تحبيرِ السطحِ البارزِ بواسطةِ رولةِ التحبيرِ او دحروجةِ التحبيرِ (roller) اذ ان الحبر يُلتقط من السطحِ البارزِ بواسطةِ عملية الضغطِ عن طريقِ مكبسِ الطباعةِ(litho- press) أو يدوياً" (Talabani, 2019.p333).

التمكين:

لغة: "مكن مكانه فهو مكين، وتمكّن مثل مكن. وتمكن بالمكان وتمكنه أي ثبت فيه، وتمكّن من الشيء واستمكن: ظفر" (Al-Quraiti , 1996.p1).

اصطلاحاً: "على وزن تفعيل مأخوذة من المكان وهو في الأصل إقرار الشيء وتثبيته في مكان، ثم استعير للدلاله على التملك والقدرة والسيطرة والتحكم " (Al-Mutaal, 2019.p148).

"تقوية الأفراد، بمعنى منحهم الفرصة للمشاركة، والانطلاق باستغلال طاقاتهم الذهنية كاملة في حل مشاكل العمل وتحسين الإنتاجية" (Alnabi, 2021.p163) .

الإعاقة البصرية:

لغة: "يعبر عن الإعاقة البصرية لغوياً بالكف، فالكفيف من الكف، والكف هو المنع؛ لذا فالكفيف هو الشخص الذي كف جهازه البصري وامتنع عن أداء وظيفته" (Hussein, 2012.p336).

اصطلاحاً: " هي تلك الحالة التي يفقد فيها الفرد القدرة على استخدامه لحاسة البصر بشكل صحيح مما يكون له الأثر بشكل سلبي في أدائه ونموه" (Al-Hadidi, 2014.p35).

وتضم هذه الدراسة ثلاث محاور رئيسية على النحو الاتي :

المحور الأول: التذوق الفني

التذوق الفني هو حاسة فطرية خلقها الله في الإنسان ومن الممكن أن تكون مهارة مكتسبه يستطيع الإنسان أن يطورها من خلال التغذية البصرية، والتذوق له مفاهيم متعددة، و منها ما ذكره الدكتور فهد السبيعي حين عرف التذوق الفني بأنه " محاولة التعرف على الأعمال الفنية وفهم أبعادها والكشف عن قيمها الجمالية والفنية والتعبيرية لما لها من مؤثرات جمالية والاستمتاع بها" (Al-Subaie, 2020.p33). كما عرفته سمر حمادي بأنه" عملية اتصال وتواصل بين أعمال الفنان وبين المتذوق أو المستمتع بالعمل الفني والمتفاعل معه برؤية تأملية، كما أنه لا يتم على مستوى واحد، بل يأتي على مستويات متفاوتة نتيجة ثقافة المتذوقين وحالتهم المزاجية والنفسية والاجتماعية والبيئية" (Hammadi, 2021.p399). وقد ظهر التذوق الفني بشكله البسيط لدى الاغريق، كما ذكر مجموعه من الباحثين أن بداية التّذوق الفني كانت عند الاغريق في القرن الثالث قبل الميلاد، وقد ارتكز في بدايته على العلاقة بين الاحكام التي تصدر على الأعمال الفنية وعلى الشخصيات الفنية، و استمر هذا الأسلوب حتى عصر النهضة في القرن الخامس عشر الميلادي الذي يعد عصرا مجددا لعلم الجمال(Kadhem, Khalaf, Oreibi, 2018.p9). والتذوق الفني عملية منظمة يمر بها أي متذوق للفن ابتداء من التأمل وإدراك العلاقات، ثم ملاحظة مكونات العمل الفني، ثم يتم يطبّق الفرد ما اكتسبه من مواقف جمالية ويضيفها إلى خبراته السابقة. يرتكز التذوق الفني على أساسين، هما: الثقافة التي

تكونت للشخص من بيئته، والخبرات التي اكتسبها، و بناء على ذلك تختلف نتيجة التذوق من شخص لآخر. وتعتمد عملية التذوق الفني على عدة عناصر أساسية، منها:

الأعمال الفنية: وهي الأعمال الإبداعية التي ينتجها الفنان، وتكون بلا شك انعكاسا للواقع.

الفنان: وهو الذي أبدع أو أنتج الأعمال الفنية، ويختلف المنتج تبعا للأسلوب الفني او المنهج الذي يتبعه الفنان.

المتذوق: وهو الذي يتذوق العمل الفني و يستمتع به، بل ويتجاوب معه، وهذا التجاوب يكون استجابة جمالية شعورية.

الناقد: هو الذي يمتلك ثقافة فنية عالية، ولديه القدرة على دراسة وتحليل ووصف العمل الفني، وإبراز الجوانب الإيجابية والسلبية في العمل الفني، ويجب أن يكون لديه الأدلة والبراهين لدعم رأيه وحكمه، ويمتلك أسلوباً في الاقناع.

ويتحقق التذوق الفني لدى المبصرين عن طريق حاسة البصر، إلا أن هناك فئة لا تستطيع تذوقها بالبصر، بل تستخدم حاسة اللمس في التعرف على الأعمال الفنية وتذوقها، وهم ذوو الإعاقة البصرية ، فالتذوق الفني يشكل أهمية كبيرة للأفراد المهتمين بالفنون سواءً المبصرون منهم او ذوو الإعاقة البصرية، ونتيجة لقلة الأعمال المحسوسة التي يستطيع ذوو الإعاقة البصرية تذوقها؛ نشأت لدى البعض فكرة إنشاء نسخ من أعمال الفنانين الكلاسيكية في متحف برادو بطريقة ملموسة؛ لكي يستطيع الفرد من ذوي الإعاقة البصرية استشعار الأعمال الفنية وتمكينهم من التفاعل، كما في شكل (2، 3).

شكل(2) نسخه ملموسة من لوحة الموناليزا
للفنان لينارد دافنشي متحف ناسيونال ديل برادو
(https://www.almasryalyoum.com/news/details/673220)

شكل(3) نسخة ملموسة من لوحة أبولو في فورج أوف فولكان
للفنان دييجو فلاسكي متحف ناسيونال ديل برادو-اسبانيا
(https://m.al-sharq.com/article/11/02/2015)

مجلة الأكاديمي-العدد 106 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

والهدف من هذه الدراسة هو تمكين شريحة كبيرة من ذوي الإعاقة البصرية من تحقيق التذوق الفني وذلك من خلال إنتاج أعمال فينة ملموسة باستخدام تقنيات الطباعة الفنية التي تخدم هذا الهدف.

المحور الثاني :ذوو الإعاقة البصرية

حاسة البصر من أكبر النعم التي أنعم الله بها على الأنسان حيث قال الله عز وجل: (ألم نجعل له عينين) [البلد: 8]، وفقدان البصر يؤثر في إدراك صاحبه للجمال الذي تستقبله العين، ولعظم هذه النعمة عوض الله فاقدها بالجنة كما ذكر الرسول ﷺ في الحديث القدسي «إِنَّ اللَّهَ قَالَ إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ». وللبصر أهمية كبيرة في حياة الإنسان؛ إذ يساعده على تفاعله مع العالم من حوله، فيتأثر نموه الإدراكي والتفاعلي مع المؤثرات من حوله .

تنقسم الإعاقة البصرية الى:

1.الكفيف هو من فقد القدرة الكلية على الإبصار, مما يحتم عليه استخدام حاسة اللمس لتعلم القراءة و الكتابة بطريقة

برايل.

2.ذوو الإعاقة البصرية التي لم تصل درجة شدتها إلى الحد الذي يمكن معه اعتباره مكفوفاً, فيشار إلى أنه ضعيف البصر"

. (Al-Qaryouti, Al-Sartawi, Al-Smadi, 2001.p12)

فقدان الفرد للقدرة على استخدام حاسة البصر يؤثر على تفاعله مع الأشياء من حولة؛ لأن الإعاقة البصرية لها تأثير مباشر في القدرة الإدراكية للفرد؛ فيصبح إدراكه للأشياء المتعلقة بحاسة البصر غير مكتمل مثل: الشكل، والتركيب، والحجم، واللون، والعمق، والفراغ. ومن هنا ظهرت أهمية تدريب الحواس الأخرى؛ لتحل محل حاسة البصر، ومن أهم هذه الحواس: حاسة اللمس التي جعل الله لها القدرة على تعويض حاسة البصر في معرفه الأشكال وتحسسها مما ينمي الخيال والأدراك، و يساعده على التواصل مع من حوله واكتساب المعرفة والخبرات، " تعد حاسة اللمس للكفيف الوسيط الذي يمكّنه من تذوق الشعور بجمال العالم الخارجي، كما أنها مصدر من مصادر اكتساب الخبرات ووسيلة من وسائل اتصاله بالعالم الخارجي"(Khudair, Al-Beblawi, 2021.p2008). ومن خلال حاسة اللمس يستطيع ذوو الإعاقة البصرية تذوق الفنون، سواء أكانت مجسمات نحتية أو لوحات فنية إذا توافر فيها عوامل معينة تمكّنه من استشعار اللوحة ومعرفة محتوياتها وتفعيل خياله للإحساس بها.

تختلف استجابة ذوي الإعاقة البصرية لهذه المثيرات من حولهم؛ لاختلاف خبراتهم، وأيضا الممارسة للوصول للإدراك اللمسي الذي يتطور بالانتباه للمثيرات الحسية واستيعاب الشيء الملموس من حوله: كتلته ،حجمه، ارتفاعه، الملامس، درجه الحرارة والبرودة ...، وفي مقابلة اجريت مع الفنانة زهرة الضامن[1] أكدت ان الكثير من ذوي الإعاقة البصرية يمارسون الفن بجميع مجالاته، ويستخدمون اليد في معرفه مساحات الفراغ والملامس، او في تخيل الأشكال، ومن ثم رسمها أو تجسيدها في الأعمال المجسمة. وهي من الفنانين ذوي الإعاقة البصرية الذين أسهموا في الحركة الفنية التشكيلية في المملكة العربية السعودية، فشاركت بأعمالها الفنية في كثير من الفعاليات، ومن أهمها: مهرجان الجنادرية الذي شاركت فيه بفعالية عرض نحتي مباشر في مستشفى الملك خالد للعيون. وتنتج الفنانة اعمال مجسمة باستخدام الطين و لوحات تشكيليه تستخدم فيها الملامس والألوان شكل (4، 5، 6).

شكل(4)
بدون عنوان، زهرة الضامن اكريليك على لوح 2015
(Instagram /zoozaliartis)

شكل (5)
بدون عنوان ،زهرة الضامن، اكريلك على فلين2016
(Instagram /zoozaliartis)

شكل (6)
بدون عنوان ،زهرة الضامن2016 طين
(Instagram /zoozaliartis)

ومما سبق يتضح أن أهم العوامل التي تساعد ذوي الإعاقة البصرية على تذوق الفن هو العمل على تنمية حاسة اللمس واستخدام الخيال و الخامات المختلفة كالطين والجبس او الخيوط، وأيضا بعض الأجهزة

- [1] زهرة على الضامن، خريجة بكالوريوس إعلام مسار مرئي ومسموع، مع مرتبة الشرف
- حاصلة على درجة الماجستير مع مرتبة الشرف الأولى في قسم الإعلام بكلية الآداب من جامعة الملك سعود
- عضوة سابقة في نادي الإعلام بجامعة الملك سعود
- عملت كمحررة صحفية في بعض الصحف الالكترونية، وإدارة العلاقات العامة في عدة مراكز بالمنطقة الشرقية
- قدمت العديد من الدورات التدريبية في مجال الاعلام وفن النحت
- شاركت في معارض ومهرجانات فنية عديدة، وبرزت في العديد من المشاركات كشخصية ملهمة

المتقدمة التي تساعد على التعرف على الألوان والأشكال لإنتاج أعمال فنية مبتكرة، وجات هذه الدراسة لتساهم في تذوق ذوي الإعاقة البصرية للأعمال الفنية الطباعية باستخدام التقنيات الطباعية التي تحدث بعض البروزات والملامس؛ لتمكنهم من التعرف على عناصر العمل الفني وتذوقه. وسنتناول بعض تقنيات الطباعة التي تمتلك هذه الخاصية؛ وهي: (الطباعة البارزة وتحديداً تقنية الامبوسينق (الانك ليس Blind embossing))، والطباعة باستخدام الشاشة الحريرية.

المحور الثالث : الطباعة الفنية

الفنون هي لغة يتم التواصل فيها بين عامة الناس باختلاف لغاتهم، وثقافاتهم، ومستوياتهم التعليمية، ومن أنواع الفنون التي كانت في حياة الإنسان اليومية وكانت تستخدم لأغراض نفعية وجمالية هي الطباعة اليدوية التي بدأت بطباعة الأنسان لكفه على جدران الكهوف، ثم تطورت عبر الزمن إلى أن وصلت إلى ما وصلت إليه الطباعة في وقتنا الحالي. ومن أبرز أنواع الطباعة اليدوية التي تستخدم في إنتاج طبعات ذات بروز (ملمس) وتعطي نوعين من الاسطح أحدهما بارز والأخر غائر هي تقنية الامبوسينق -الانك ليس-(Blind embossing). وتعد من تقنيات الطباعة البارزة؛ ففيها يضغط القالب المحفور على السطح المراد فيُنقل التصميم دون تحبير، كما في شكل(7).

وعرفها احمد الطالباني بأنها "تقنية يتم بها طبع لوح تم إنجازه دون استخدام حبر الطباعة بهدف الحصول على عمل فني تظهر فيه الأشكال ناتئة قليلا، وتعتمد في تأثيرها بالمتلقي على ما يحدثه بروزها عن سطح الورقة من احاسيس لديه" ((Talabani, 2019.p336). وتتم هذه التقنية بترطيب ورق مائي سميك يصل وزنه الى 300جرام أو اكثر لنضمن سلامة الورقة وعدم تمزقه في أثناء عملية الضغط داخل المكبس، بعد حفر قالب الطباعة وتجهيزه على ألا يكون هناك ارتفاع مبالغ فيه قد يؤدي إلى إتلاف الورقة أو تمزيقها، ويتم إدخال القالب دون تحبير والورقة على الوجه المناسب للطباعة بالمكبس، ويتم الضغط على القالب لينتقل التصميم المحفور من القالب إلى سطح الورقة، كما في شكل (7)، وبذلك ينتج لنا عمل فني طباعي يمكن ذوي الإعاقة البصرية من لمسه والاحساس بكل تفاصيله.

يعمل هذا النوع من الطباعة على إثراء العمل الفني ونقله من عمل مسطح بمستوى واحد إلى عمل ثنائي الأبعاد بمستويين، وهي من الطرق الإبداعية التي تساعد في حل المشكلات فـ"الحفر والطباعة البارزة يعد من أكثر الطرق الفنية الإبداعية لإنتاج فن ابتكاري، وإن الكثير من الفنانين الخبيرين في هذا المجال عدّوه فناً يحث على التفكير لحل المشكلات" ((Al-Radaydah, Al-Amri, 2012.p56). والطباعة البارزة تعد من أفضل التقنيات الطباعية، بل و أفضل المجالات الفنية لتنفيذ أعمال فنية تُسهم في تذوق ذوي الإعاقة البصرية للفنون التشكيلية؛ إذ تمكّنهم من معرفة طبيعة الأشياء عند لمسها، وأيضا تمكّنهم من تذوق الأعمال الطباعية المحسوسة، وإثراء العقل بمفاهيم تحفز الخيال للربط بين ما يلمسه من عناصر العمل الفني وبين الفكرة التي يريد الفنان إيصالها من هذا العمل.

كما تتناول الدراسة تقنية من تقنيات الطباعة تساعد على إنتاج أعمال فنية طباعية ذات ملمس إذا أُضيفت مادة معينة إلى الألوان المستخدمة، وهي تقنية الشاشة الحريرية (silk screen)، وهذه التقنية كما

مجلة الأكاديمي-العدد 106 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

عرفها مجموعة من الباحثين "عبارة عن نسيج مسامي مشدود على إطار من الخشب أو المعدن ويعامل بطريقة مختلفة بحيث تسمح المساحات المفتوحة بمرور المادة الملونة من خلالها إلى السطح المراد طباعته والمساحات الأخرى المغلقة تمنع تسرب اللون" ((Morsi, AbdelRahman, 2014.p52). وفي هذه الدراسة تُضاف مادة الفوم إلى الألوان، وتُسحب الألوان بالراكل من خلال الشاشة الحريرية لتنتقل الألوان إلى السطح الطباعي من خلال المسامات المفتوحة، ثم تُعرّض هذه الألوان لمصدر حرارة مما يؤثر على مادة الفوم الممزوجة مع اللون فتشكل تصميمات ذات بروز (ملامس). وقد "ظهرت طباعة الشاشة الحريرية لأول مرة في شكل يمكن التعرف عليه في الصين، خلال عهد أسرة سونغ. (960 – 1279)، ثم انتقلت إلى دول آسيوية أخرى، مثل: اليابان، وتم تعزيزها من خلال ابتكار طرق جديدة، وتم تقديم الطباعة على الشاشة بشكل كبير إلى أوروبا الغربية من آسيا"((Abdel-Nasser, 2018.p1) .وتعد الطباعة بالشاشة الحريرية هي التطور الطبيعي لطباعة الاستنسل. شكل(8،أ،ب)

شكل (7)
بدون عنوان ، روكسان كوجاوا،2011،انكلس على ورق
https://arteplasticavisual.files.wordpress.com/2013/11/apunte-para-descargar-grofado.pdf

شكل(8،أ)
Andy Warhol and Gerard Malanga make a painting 1964
Vintage gelatin silver print
10¼ × 14¾ inches; 26 × 38 cm.
https://matthewmarks.com/exhibitions/ugo-mulas-new-york-the-new-art-scene-06-2019/lightbox/works/andy-warhol-and-gerard-malanga-make-a-painting-1964-45900

شكل(8،ب)
Andy Warhol and assistant Gérard Malanga blocking a silk screen with glue, 1960
https://www.merrittgallery.com/art-history-101-demystifying-screen-/printing

وتُعد تقنية الشاشة الحريرية من تقنيات الطباعة النافذة والسطح المستوي، وسوف تتناولها هذه الدراسة بصفتها إحدى التقنيات ذات السطح البارز، وذلك بإضافة مادة الفوم إلى الألوان في اثناء تنفيذ الطباعة، ثم تعريض اللون الممزوج بالمادة لمصدر حرارة لإبراز التصميم؛ لتمكين ذوي الإعاقة البصرية من تذوق العمل الفني الطباعي.

تجربة الدراسة :

اهداف التجربة :

1-توظيف تقنيات الطباعة لإنتاج اعمال ملموسة ومحسوسة.

2-إنتاج أعمال فنية طباعية ملموسة تمكن ذوي الإعاقة البصرية من تذوقها فنياً.

المفهوم ووصف العمل :

استلهمت فكرة العمل من الحرم المكي الشريف؛ نظراً إلى ما للحرم من مكانة كبيرة عند المسلمين، كما تم تجميل سطح الكعبة بآية قرآنية وهي: (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد)، إلا أن كتابتها كانت باستخدام لغة البرايل مع الاحتفاظ بشكلها المكعب، و أستُكمل المشهد برسم أشخاص يطوفون بالكعبة، وإضافة بعض المآذن والقباب لتضيف روحانية المكان إلى التصميم. واستخدمت تقنية الامبوسينق (Blind embossing) في جزء من القباب و المآذن، واستخدمت كذلك تقنية الشاشة الحريرية مع ماده الفوم في باقي التصميم.

التجربة الأولى للطباعة بتقنية الامبوسينق (Blind embossing) بالصور:

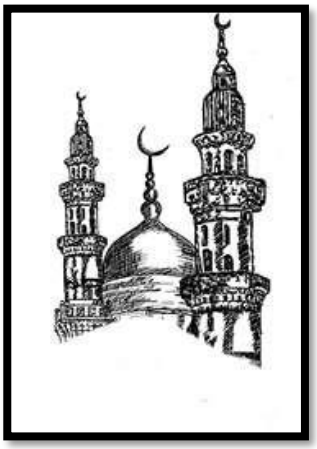

شكل (9)رسم تصميم للمأذنة ديجيتال

شكل (10) حفر التصميم بالليزر على الخشب

شكل (11) طباعة الامبوسينق على الورق على التصميم

التجربة الثانية للطباعة بالشاشة الحريرية (silk screen) بالصور:

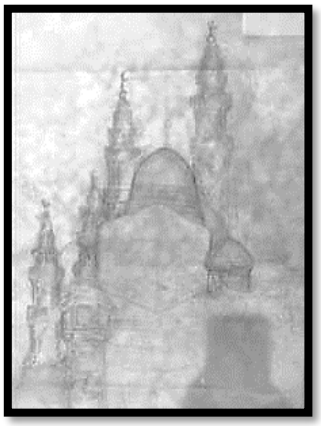

شكل(12) رسم التصميم بالرصاص

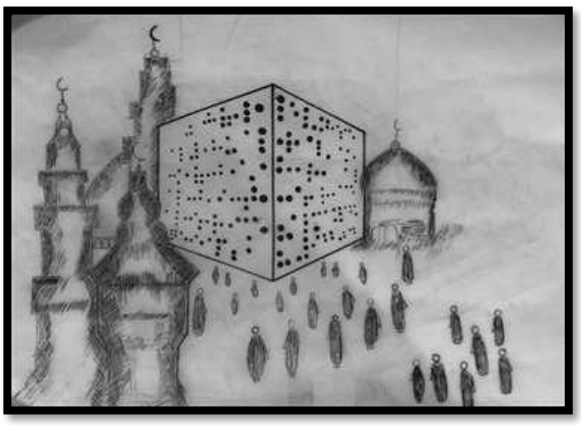

شكل(13) تحبير التصميم لتجهيزه للشاشة الحريرية

شكل(14) تغطية الشاشة الحريرية بالمادة الحساسة

شكل(15) وضع التصميم على الشاشة الحريرية المحسسة ثم توضع في جهاز التحسيس

شكل(16) ضبط مؤقت جهاز التحسيس ليتم تحسيس الشاشة الحريرية

شكل(17) غسل الشاشة الحريرية لفتح مسامات التصميم
باستخدام ضغط الماء العالي لتكون جاهزة

شكل(18) إضافة مادة الفوم للشاشة الحريرية ليتم سحبها
بالراكل لتنفذ من خلال مسامات الشاشة على ورقة الطباعة

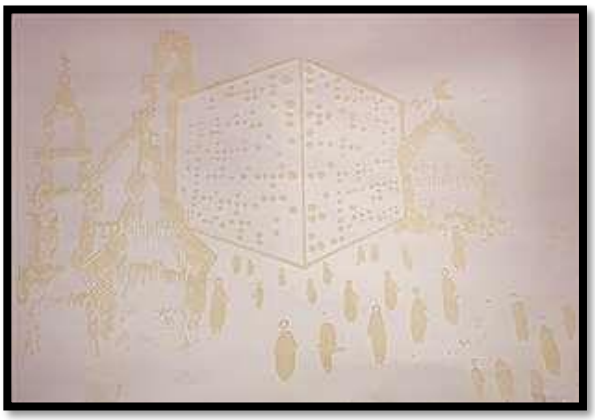

شكل (19) نتيجة طباعة الشاشة الحريرية لمادة
الفوم بعد تعريضه للحرارة

وبدمج التصميم شكل (11) مع التصميم شكل (19) تظهر لنا النتيجة شكل(20)، كما يمكن إضافة اللون لمادة الفوم لتظهر النتيجة كما في شكل (21، 22).

مجلة الأكاديمي-العدد 106 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

شكل (20) نتيجة دمج طباعة الشاشة الحريرية بمادة الفوم مع طباعة الامبوسينق

شكل (21) نتيجة دمج طباعة الشاشة الحريرية بمادة الفوم بعد تلوينها مع طباعة الامبوسينق

شكل (22) نتيجة دمج طباعة الشاشة الحريرية بمادة الفوم بعد تلوينها مع طباعة الامبوسينق

التجربة الثالثة للطباعة بالشاشة الحريرية بالصور:

يعبّر التصميم في شكل (23) عن الكبت الداخلي الذي يحدث للإنسان في أثناء عملية عدم التعبير عن المشاعر سواء أكانت إيجابية أو سلبية، وتم استلهام التصميم من الدماغ؛ لأنه الجهة المسؤولة عن هذه المشاعر، وتم تصوير بعض الحالات التي يعيشها الشخص في أثناء الكبت، ونُفِّذ العمل بمادة الفوم الملموس الملونة بمزيج من الألوان؛ لتمثل خطوط الدماغ البشري من خارج العمل، ويكسو اللون الأسود مادة الفوم من داخل العمل؛ لتمثل بعض الأحداث التي تؤثر في الإنسان وتجعله يمر بمرحلة من الاكتئاب. الأشكال (23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30)، و أضيف صوت يمثل مزيجاً من الأصوات مثل: نبضات القلب وجهاز التخطيط، وأصوات أخرى؛ لتعطي الإحساس المطلوب عند التفاعل مع العمل.

مجلة الأكاديمي-العدد 106 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

شكل(23) التصميم من الداخل والخارج

شكل(24) ضبط مقاسات التصميم على القماش لتحديد الشاشات والقماش للطباعة

شكل (25) اعداد الشاشة الحريرية وتحسيسها

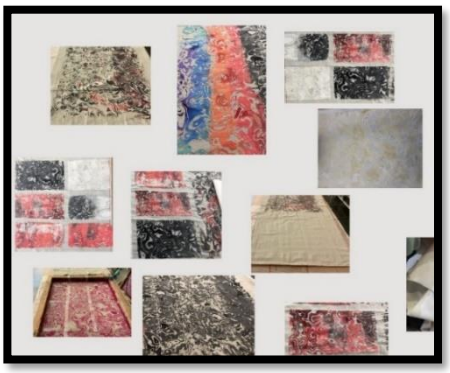

شكل(26) اجراء بعض التجارب قبل التنفيذ

شكل(27) اعداد الألوان وتدهيزها واضافة مادة الفوم الى الألوان

شكل(28) البدء بتنفيذ الطباعة على القماش

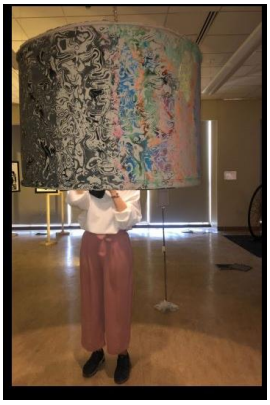

شكل(29) العمل بشكله النهائي بعنوان اختلاج الوان اكليريك ومادة الفوم على قماش 370*85

شكل(30) مشاهدة المشروع بالكامل

وبعرض الأعمال على عدد من ذوي الإعاقة البصرية المهتمين بالمجال الفني؛ تفاعلوا مع العمل وعبروا عن امتنانهم بأن تم تخصيصهم ومحاولة إشراكهم في هذه التجربة التي نجحت حقاً في إيصال الإحساس المطلوب وتذوق العمل فنيا من خلال تلمس العمل وسماع الصوت المصاحب بصفته جزءاً داعماً للعمل الفني.

النتائج:

توصلت الدراسة إلى التحقق من صحة فروض وأهداف البحث، وهي:

1- تقنيات الطباعة الفنية تمكن ذوي الإعاقة البصرية من تذوق الأعمال الفنية.

2-إنتاج أعمال فنية طباعية تمكن ذوي الإعاقة البصرية من تذوق الأعمال الفنية

3-إنتاج أعمال طباعية تساعد في دعم اهتمامات ذوي الإعاقة البصرية في مجال الفنون التشكيلية.

4- إنتاج أعمال طباعية ملموسة تساعد على دمج اذوي الإعاقة البصرية بالمجتمع المتذوق للفنون.

5- إنتاج أعمال طباعية تساعد ذوي الإعاقة البصرية باستخدام حواسهم الأخرى لتذوق الفنون.

التوصيات:

1-الاستفادة من لغة ذوي الإعاقة البصرية (برايل) في إنتاج أعمال فنية طباعية.

2-الاستفادة من الإمكانات التكنلوجية في إنتاج قوالب طباعية.

3- إضافة عنصر الملمس كجزء أساسي في الأعمال الفنية .

4-إقامة معارض فنية مهتمة بعرض أعمال تناسب ذوي الإعاقة البصرية.

5-إجراء المزيد من الدراسات في مجال الطباعة لمساعدة ذوي الإعاقة البصرية من تذوق الفنون التشكيلية.

References

1. Ishaq, Hind. (2006). *Art education and skill practices development for special categories,* The Egyptian Journal of Specialized Studies, Volume 1, 102.
2. Bashir, Jabbour. (2012). *Educational communication about the visually impaired, the first year of primary education as an example published master's thesis*, Sania University, Oran.

3. Al-Hadidi, Mona. (2014). Introduction to Visual Impairment (I.6). Dar Al-Fikr.
4. Hussein, Aida. (2012). *Aids and Prosthetic Devices in Special Education* (I. 1). International Publishing House.
5. Hammadi, Samar. (2021). *the functions of the color system in postmodern arts and its role in educating artistic feeling among students of the Department of Art Education*. Journal of Educational Studies, No. (54), 399.
6. Khudair, Muhammad, Al-Beblawi, Ihab. (3/3/2021). *Developing some sensory skills for visually impaired children*. Gulf children with special needs.
7. Al-Radaydah, Bassam, Al-Amri, Muhammad. (2012). *A model in developing creativity among middle and high school students through the art of engraving and prominent printing*. The Jordanian Journal of Educational Sciences, Volume 9, 51.
8. Al-Subaie, Fahd. (2020). *the use of technological innovations in developing artistic taste in the beauty of interior design* [PhD Thesis, College of Education, Kuwait]. The Digital Library.
9. Sultan, Noha (2016). *Contemporary tools in the development of handicrafts for printing textiles in molds*. Journal of Architecture and Arts, Issue No. 10.709.
10. Talabani, Ahmed. (2019). *the Visual Effectiveness of Graphic Presentation Techniques*. Journal of Babylon University for Human Sciences, Volume 27, 333. Iraq.
11. Al-Abedy, Rana. (2017/11/27). *The concept of printing*. Babylon University. https://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=13&depid=5&lcid=68907
12. Abdel-Nasser, Reham (11/14/2018). *Date silkscreen printing*. Mersal. https://www.almrsal.com/post/736281
13. Al-Ghamdi, Ahmed. (2021). *Handprinting methods as an entrance for innovative artistic expression among students of the Art Education Department*, College of Education - Al-Baha University [PhD thesis published, Al-Baha University]. Digital Library.
14. Ghoneim, Abeer. (2016). *The impact of the diversity of environmental aesthetics in ancient Egyptian art as an approach to improving the performance of students of the Faculty of Art Education in artistic appreciation*.
15. Al-Quraiti, Abdul-Muttalib. (1996*). the psychology of children with special needs and their upbringing*. Dar Al-Fikr Al-Arabi.
16. Al-Qaryouti, Youssef, Al-Sartawi, Abdel Aziz, Al-Smadi, Jamil. (2001). *Introduction to Special Education*. Dar Al-Qalam for Publishing and Distribution.

17. Kadhem, Ahmed, Khalaf, Mohamed, Oreibi, Star. (2018). *the effectiveness of flipped learning in collecting the subject of artistic taste among students of the Department of Art Education*. Maysan Journal of Academic Studies, Issue (34), 9.

18. Karim, Azhar (2016). *The history of printing, its development and types*, University of Babylon. http://www.uobabylon.edu.iq/eprints/publication_10_17754_1494.pdf

19. Mostafavi, Hassan. (20/1/2016). *Investigating the words of the Noble Qur'an. Ref*. https://almerja.net/reading.php?idm=34959

20. Al-Mutaal, Nawal (2019). *Sheikh Zayed and Empowerment of Emirati Women*. The Arab Knowledge Bureau.

21. Morsi, Medhat, Abdel Rahman, Omaima. (2014). *the effectiveness of an educational unit for silkscreen printing within the "Textile Design and Printing Course" to develop the knowledge and skills of female students of the Home Economics Department at the Faculty of Specific Education*. Digital, Volume (59), p. 25.

22. Al-Mayah, Ghadeer (4/1/2018). *A proposed conception for developing the cognition skills of people with special needs (the blind) through artistic activities*. The digital library. https://eds-b-ebscohost-com.sdl.idm.oclc.org/eds/pdfviewer/pdfviewer?vid=1&sid=ef65550f-f479-4db0-a9d7-1b02c98d8827%40sessionmgr101

23. Alnabi, Safaa (1/1/2021). *Determinants of empowering rural youth in a village in Fayoum Governorate*.

24. Nafadi, Dina. (2008). *the philosophy of abstraction in modern art*. National Book House.

25. Al-Hilali, Al-Hilali, Muhammad, Fatima, Awad, Shams, Muhammad, and Wedad (2020). *The effectiveness of using the thinking hand strategy in developing some technical skills for visually impaired first-year secondary students*. Journal of Specific Education Research, Mansoura University, No. 60, 255.

26. Youssef, Amal. (2021). *the movement of women's art in the arts of the European Renaissance - an artistic analytical study* [PhD thesis published, Ain Shams University].

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts106/297-318

Printmaking Techniques to Enable People with Visual Impairment to Taste Print Artworks

Maryam mohammed Alamri[1]
Mansour Abdulaziz Aljadeed Monerah [2]

Al-Academy Journal ……..…….. Issue 106
Date of receipt: 2/10/2022…....Date of acceptance: 16/10/2022….....Date of publication: 15/12/2022

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

The study aims to integrate the visually impaired people into the art connoisseur community through producing special print artworks to enable the visually impaired people to use their other senses to feel artworks by using artistic printing techniques through adding some prominent materials to the printing colors or making an impact that visually impaired people can perceive using their other senses. This study also aims to set up art exhibitions that display tangible works that can enable visually impaired people to feel artwork and understand its elements to enable them to feel it through other senses.

The study follows the experimental method, through using artistic printing techniques, which allow printing with prominent textures that enable visually impaired people to utilize their senses to perceive and savor artistic prints.

Keywords: Artistic printing, visually impaired people, integration of visually impaired people, empowerment enabling, print artworks for the visually impaired.

Conclusion:

The study concluded to verify the validity of the research hypotheses and objectives, which are:

1 -Technical printing techniques that enable the visually impaired to taste artworks.

2-Producing artworks that enable visually impaired people to taste artworks

[1] Printmaking of Associate Professor Department of Visual Arts, College of Art and Design, Princess Norah Bent Abdulrahman University , mmalamri@pnu.edu.sa

[2] Princess Norah Bent Abdulrahman University .M.jadeed2009@gmail.com

مجلة الأكاديمي-العدد 106 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

3-Producing print works that help support the interests of people with visual disabilities in the field of plastic arts.

4 -Producing tangible print works that help integrate people with visual impairments into the art connoisseur community.

5- Producing print works that help the visually impaired by using their other senses to appreciate the arts.